

الفائق في غريب الحديث

- عليه . وقيل : هو تَفَاعُلٌ ; من غَدَى بالمكان إذا أقام به غَدَى وما غَنِيَتْ فلاناً
أى ما أَلِفَتْه . والمعنى : من لم يلزمه ولم يتمسك به . والأول يحتج لصحته ووجهته
بمقدمة الحديث وقول ابن مسعود : من قرأ سورة آل عمران فهو غنى . وعن الشعبي C :
نِعْمَ كَذَنُزُ الصُّعْلُوكِ سورةُ آل عمران يقوم بها من آخر الليل . وفي الحديث : من
قرأ القرآن فرأى أحداً أُعْطِيَ أفضل مما أُعْطِيَ فقد عَظَّمْ صغيراً وصَغَّرَ
عظيماً . الزُّبَيْرُ رضى الله عنه إن كَعَبَ بن مالك أَرْتَثَّ يَوْمَ أُحُدٍ فجاء به الزُّبَيْرُ
يقود بزمام راحلته ولو مات يومئذ عن الصَّيْحِ والرَّيْحِ لورثه الزبير وقد آخى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فَأَنْزَلَ الله تعالى : وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ . الأَرْتَثَّ : أن يُحْمَلَ من المعركة وهو ضعيف قد
أَثْرَخَنَتْهُ الجراحات من الرَثَّةِ وهم الضعفاء من الناس ومنه قول الخنساء :
أَتَرُّوْ نَدَى تَارِكَةً بنى عمِّي كأنهم عوالي الرِّمَّاحِ ومُرُّ تَثَّةٍ شَيْخَ بنى جُشْمِ ! قال
: ... يَمَّتْ ذَا شَرَفٍ يُرْتَثُّ نَائِلُهُ ... من البَرِيَّةِ جِيلاً بعده جَيْلٌ
ومنه حديث زيد بن صُوحان C تعالى : إنه ارتثَّ يوم الجمل فقال : ادفنوني ولا
تحسُّوا عنى تُراباً . أى لا تَذُقُوا من حَسَسَتْ الدابة . الصَّيْحُ : صحَّحه بعضهم
وزعم أنه قَلَابُ الضحى من ضحى الشمس والصواب الصَّيْحُ وهو ضوء الشمس إذا استكمن من
الأرض ; ومنه ضَحْضَحَةُ السَّرَابِ وهو تَرَفُّرُ قُوَّةٍ . قال ذو الرُّمَّة ... عَدَا
أَكْهَبَ الأَعْلَى وراح كأزَّهٍ ... من الصَّيْحِ واستقباله الشمس أخذَ رُ